ذكر الزهراء في كتاب معالم العلماء لأبن شهراشوب(ت588ه)

م. محمد عبدالهادي حسن
تربية بابل
رقم الجوال 07813108052
Mhomd4221@gmail.com

الخلاصة:

حفلت كتب علماء وفقهاء القرن السادس الهجري لاسيما الشيعة منهم بذكر فاطمة الزهراء(ع) فمنهم من صنف في ولادتها والاحوال التي رافقت تلك الولادة الميمونة، ومنهم من ألف في الروايات عن فاطمة الزهراء (ع) من أولادها، ومنهم من كتب أخبار فاطمة عليها السلام في كتاب كبير ضم أخبار فاطمة (ع)وفضائلها ومصائبها وما شاهدت بعد أبيها، وكذلك صنفوا في زهد فاطمة(ع)، وهؤلاء ضمهم كتاب معالم العلماء لأبن شهراشوب المازندراني(ت588ه) وهو من اشهر الكتب في القرن المذكور، الذي سلط الضوء على المصنفات التي تناولت فاطمة الزهراء(ع).

كلمات مفتاحية : الزهراء . المازندراني ، شهراشوب

Zahra Was Mentioned In The Book Of Scholars' Landmarks By Ibn Shahrashub (d. 588 A.H).

L. Mohammed Abdulhadi Al-Aboudi
Mobile number 07813108052
Mhomd4221@gmail.com

Abstract

The books of scholars and jurists of the sixth century AH, especially Shiites among them, were full of mentioning Fatima al-Zahra (P). A large book that included the news of Fatima (P), her virtues, her misfortunes, and what she saw after her father, as well as they were classified in the asceticism of Fatima (P). Fatima Al-Zahra .

Keywords: Zahraa. Al-Mazandarani, Shahrashob

ابن شهراشوب المازندراني: سيرته

هو ابو جعفر ، محمد بن علي بن ابو نصر الكياكي شهراشوب بن ابي الجيش السروي المازندراني ، وقد اشتُهر بابن شهرآشوب نسبة الى جده الكياكي ، ليكون قصير النسب، ويبدو ان شهراشوب ليس علما، بل لقب كان لجده كياكي[1]، ولد ابن شهراشوب في مدينة سارية التابعة الى مازندران[2]، اذ انحدر ابن شهراشوب من أسرة علمية، ذات حسب ونسب، وعلم ودين، فقد كان ابوه وجده من فقهاء المذهب ورواة الحديث، وقد كانا من اوائل شيوخه واساتذته، اما عن صفاته، فقد اتصف شيخنا ببلوغه المبكر، فقد حفظ القرآن في سنياته الاولى، وهذا ما اكده الصفدي[3] بقوله:" أبو جعفر السروري المازندراني رشيد الدين الشيعي أحد شيوخ الشيعة. حفظ القرآن وله ثمان سنين"، ويبدو ان حفظه للقرآن الكريم في هذه السن المبكرة تركت في نفسه أثرا عميقا، كما ان مدينة سارية التي نشأ فيها كانت من اهم مدن طبرستان، حتى وصفها

الحموي قائلا:" صارت منزل العامل في ايام الطاهرية"[4]، اي ان اهمية المدينة التجارية والعلمية اضحت كبيرة الى درجة ان عامل الدولة الطاهرية اتخذها مقرا له،، وفي تلك البيئة العلمية العريقة، نشأ ابن شهراشوب مقبلاً على العلم منذ طفولته، حتى بلغ ونبغ. وكان كثير الترحال طلباً للعلم، ناشراً لتراث اهل البيت (عليهم السلام)، وكان يعقد مجالس للوعظ والارشاد والحديث في كل مكان يستقر به، وقد عمّر ابن شهراشوب طويلا بالسن، وكان مشغولا بالتأليف والوعظ، ولم يصلنا شيء عن اولاده، فلم يذكر الاقدمون والمتأخرون شيئا يخصه من هذه الناحية، فأما ان اولاده لم يكونوا ذوو شأن في عالم الفكر والدين والعلم، واما ان الشيخ لم يكن متزوجا، وهو امر ليس بمستغرب، فقد ذكر التاريخ علماء وفلاسفة وفقهاء كانوا عازفين عن الزواج. وان كان هذا الاحتمال مستبعد لورود رواية ابن ابي طي التي اكد فيها وصول ابن شهراشوب مدينة حلب قائلا:" وكان نزوله على والدي فأكرمه، وزوجه ببنت أخته"[5]، وهذا يعني ان الشيخ ابن شهراشوب قد تزوج متأخرا، وليس له ذرية معروفة. اما منزلته وآثاره العلمية، فكانت متميزة لابن شهراشوب ، والدليل اراء العلماء فيه من الفريقين، فقد كان يلقب بشيخ الطائفة الشيعية، وهو لقب لم يظفر به احد من قبله ولا من بعده باستثناء الشيخ الطوسي(ت 460هـ/1067م) الذي كان عظيم المكانة العلمية في نفوس تلاميذه ومن جاء بعدهم ،. فضلا عن الاخلاق الرفيعة، والحيادية التي قربته الى النفوس والمنهجية العلمية، والدقة في نقل الاخبار والروايات، كما اشاد الكثيرين على ضخامة انتاجه الفكري والعلمي، ومما يحسب للشيخ ابن شهراشوب، الفارسي الأصل، تمكنه من ناصية اللغة العربية وبرع بها، تشهد بذلك مؤلفاته في مختلف صنوف الفكر والعلم والتفسير، ومن اشهر مؤلفاته: **كتاب الاربعون حديثا في مناقب سيدة النساء فاطمة الزهراء عليه السلام** ، وكتاب الانصاف ، وكتاب بيان التنزيل ، وكتاب الرجال الذي يسمى معالم العلماء ، وغيرها.

العلماء الذين صنفوا في سيرة فاطمة الزهراء(عليها السلام) في معالم العلماء

ولعل اشهر مؤلفات ابن شهراشوب كتاب معالم العلماء الذي ضم بين دفتيه العديد من العلماء والفقهاء والمحدثين منهم من صنف في سيرة فاطمة الزهراء(عليها السلام) منهم:

اولاً: ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الهمداني(ت333ه/944م)

هو من اشهر المحدثين والرواة الذين عاشوا في منتصف القرن الثالث الهجري وبدايات القرن الرابع الهجري، وعقدة لقب لأبيه محمد بن سعيد الذي كان وراقا ومعلماً وكان متقناً للنحو والتصريف متشدداً به حتى قيل:" وعقدة والد أبي العباس، وانما لقب بذلك لعلمه بالتصريف والنحو، وكان يورّق بالكوفة ويعلم القرآن والادب"[6]. وقد وصف ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الهمداني، بأوصاف كانت تليق به، وتقصر عنه احيانا، منها: حافظ العصر، والمحدث البحر، شيخ المحدثين، الحافظ العلامة المتقن، أحد أعلام الحديث، المشهورين بسعة العلم، وقوة الحفظ، حتى وصفه أَلَدُّ خصومه بنادرة الزمان، وعدُّوه في الأمناء الأبدال، من رجال الشيعة، عرف بالصدق، والعفة، والسداد، والورع، والاجتهاد ، كما قيل ان شهرته طارت في الآفاق، ولم تقتصر على الكوفة وبغداد وخراسان، بل تعدتها الى مصر آنذاك. ومن مؤلفات ابن عقدة: أسماء من روى عن علي بن أبي طالب (ع) ومسنده، تفسير القرآن الكريم، ذكر النبي (صلى الله عليه وآله)والصخرة والراهب وطرق ذلك، الشيعة من أصحاب الحديث، صلح الحسن ومعاوية، طرق حديث (أنت مني بمنزلة هارون من موسى)، طرق حديث (الراية)، طرق حديث (الشورى)، طرق حديث (الطائر)، كتاب من روى عن أبي جعفر محمد الباقر وأخباره، كتاب من روى عن علي بن الحسين عليهما السلام وأخباره، كتاب من روى عن الحسن والحسين عليهما السلام، كتاب من روى عن زيد بن علي عليه السلام ومسنده، الولاية ومن روى يوم غدير خم. خَرَّجَ فيه حديث الغدير من مائة وخمس طرق، ولعل اشهر مؤلفاته **كتاب**

من روى عن فاطمة الزهراء عليها السلام من أولادها[7]، وهو مصنف جليل ذكر فيه روايات الزهراء(عليها السلام) لاسيما من روى عنها من اولادها (عليهم السلام)، وللأسف الشديد ان هذا الكتاب فقد كما فقد الكثير من كتب علماء الشيع وفقهائهم.

ثانياً: احمد بن محمد بن جعفر أبو علي الصولي(كان حياً سنة 353ه/964م)

من علماء القرن الرابع الهجري، الصولي نسبة إلى الصول: اسم رجل من الاتراك، وإليه ينسب أبو بكر الصولي، أو نسبة إلى قرية بصعيد مصر الادنى شرقي النيل[8]. بصري قدم بغداد، سنة (353ه/964م)، وحدث بمسجد براثا، سمع منه محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالمفيد[9]، وروى عنه كتاب «الحج» لمنصور بن حازم البجلي، وروى عن الصولي أيضا :أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش الجوهري في «مقتضب الاثر»، وغيره، كما سمع الناس منه، وكان ثقة في حديثه مسكونا إلى روايته[10]، حدث عَن مُحَمَّد بْن يحيى بْن المنذر القزاز، وأبي خليفة الجمحي، وأَحْمَد بْن عَبْد العزيز الجوهري البصريين، وعلي بْن مُحَمَّد بْن مضر، روى عنه مُحَمَّد بْن جعفر بْن علان الشروطي[11]. وكَانَ الصولي قد سكن الأهواز بآخرة، وأظنه مات بها. من كتبه: **كتاب أخبار فاطمة عليها السلام كتاب كبير**[12]**. وضم أخبار فاطمة عليها السلام وفضائلها ومصائبها وما شاهدت بعد أبيها**[13]، وهو من أجل كتبه ومصنفاته[14].

ثالثاً: أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه(ت381 هـ/991 م)

وهو الشيخ الصدوق الذي وصف بانه كان مبارز القميين وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن. وله كتب كثيرة، منها: كتاب التوحيد، كتاب النبوة، كتاب اثبات الوصية لعلي عليه السلام... **المصباح الرابع ذكر من روى عن فاطمة عليها السلام، كتاب زهد فاطمة عليها السلام، كتاب مولد فاطمة عليها السلام وغيرها**[15]، وهومن ولد بدعاء من الامام الحجة(عليه السلام)، "اذ روى الشيخ عن جماعة، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، وأبي عبد الله الحسين بن علي أخيه، قالا: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رحمه الله، قال: سألني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (رضي الله عنه) بعد موت محمد بن عثمان العمري (قدس سره)، أن أسأل أبا القاسم الروحي (قدس الله روحه) أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام، أن يدعو الله أن يرزقه ولدا ذكرا، قال: فسألته، فأنهى ذلك، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام، أنه قد دعا لعلي بن الحسين رحمه الله فإنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به، وبعده اولاد"[16]، وهناك رواية اخرى تقول أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه، فلم يرزق منها ولدا، فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح (رضي الله عنه) أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولادا فقهاء، فجاء الجواب إنك لا ترزق عن هذه، وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين[17]. لذلك فان اشتهار محمد ابن علي بن الحسين بالصدوق كما يبدو، إنما نشأ من اختصاصه بهذه الفضيلة التي امتاز بها عن سائر أقرانه وأمثاله.

الخاتمة :

كانت هناك جملة نتائج خرجت بها الباحثان منها :

- ولد ابن شهراشوب وتربى في كنف عائلة شيعية امامية، فلم يكن من المستغرب سيره على خطى ابيه وجده، رغم انه تفوق عليهم شهرةً في مختلف العلوم.
- حرص ابن شهراشوب المازندراني الذي يعد من اساطين هذا الفن، ان يميز بين الرجال الثقات عن غيرهم، لما يترتب على ذلك صدق الحديث والرواية.

- ضم كتاب معالم العلماء الكثير من العلماء والفقهاء وغيرهم ممن صنفوا في مناقب آل البيت لاسيما فاطمة الزهراء(عليها السلام)
- رغم ما صنف من كتب في مآثر وخطب وروايات فاطمة الزهراء(عليها السلام) لكنها لم تأخذ حقها المستحق من البحث والدراسة، لمكانتها العظيمة في نفس النبي الاكرم(صلى الله عليه وآله) والمسلمين جميعاً.

قائمة مصادر البحث وهوامشه وتعليقاته:

---

[1] ابن شهراشوب، محمد بن علي(ت588ه/1192م) مناقب آل ابي طالب، تصحيح ومقابلة: اساتذة من النجف الاشرف(المطبعة الحيدرية، النجف، 1956م) ج1،ص9.

[2] وهي مدينة بين الري وقومس وبحر الخزر. أرضها كثيرة الأشجار والمياه والأنهار. القزويني، زكريا بن محمد(ت682ه/1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد،(دار صادر، بيروت، د. ت)،ص164.

[3] صلاح الدين خليل بن ايبك(764ه/1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى(دار إحياء التراث، بيروت،2000م)،ج2،ص6.

[4] ياقوت بن عبدالله(ت626ه/1228م)، معجم البلدان(دار الفكر، بيروت، د. ت)،ج2،ص416.

[5] الذهبي، محمد بن احمد(ت748ه/1347مـ) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري،(دار الكتاب العربي، بيروت،1987م)،ج41،ص310.

[6] النعماني، محمد بن ابراهيم(ت ق 4هـ/10م)، كتاب الغيبة، تحقيق: على اكبر الغفارى(مؤسسة الاعلمي، بيروت،لات)ج4،ص1.

[7] النجاشي،(ت450ه/1058م)،فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، مؤسسة النشر الإسلامي(قم، 1416ه/1995م)ج1،ص70.

[8] ابن المطهر، الحسن بن يوسف،(ت726هـ/1325م)، خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي،(الطبعة الاولى، مؤسسة النشر الاسلامي، 1417ه/1996م)،ج1،ص101.

[9] هو محمد ابن محمد بن النعمان، البغدادي الشيعي، ويعرف بابن المعلم. كان صاحب فنون وبحوث وكلام، واعتزال وأدب.(ت413ه/1022م).الذهبي، محمد بن احمد(ت748ه/1347مـ)،سير اعلام النبلاء، المحقق : شعيب الأرناؤوط(مؤسسة الرسالة، د.ت)،ج17،ص344.

[10] الطوسي، محمد بن الحسن(ت460ه/1067م)،الفهرست، تحقيق: الشيخ جواد القيومي،(مؤسسة النشر الاسلامي،د.م،1417ه/1996م) ص32.

[11] موسوعة أصحاب الفقهاء،ج8،ص94.

[12] ابن شهراشوب، معالم العلماء، ص45.

[13] ابن المطهر، خلاصة الاقوال،ج1،ص101.

[14] الابطحي، محمد علي الموحد(ت2002م)، تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال للشيخ الجليل أبي العباس أحمد بن علي النجاشي الناشر ابن المؤلف السيد محمد، الطبعة الاولى (قم، 1417ه/1996م)ج3،ص332.

[15] ابن شهراشوب، معالم العلماء، 145-146.

[16] الطوسي، الغيبة، ج5،ص22.

[17] الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله(ت573ه/1177م)،الخرائج والجرائح، تحقيق: ونشر مؤسسة الامام المهدي عليه السلام (قم، 1409ه/1988م)ج2،ص298.